



سَعَادَةُ الصَّبَاءِ
جَوَارِحُ الوردِ وَالبِنَادِقِ

Sahad M.S 2000



دار سعاد الصباح
الطبعة الأولى 2000

الناشر:

دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع

ص.ب: 27280 - الصفاة

الرمز البريدي: 13133


الطبعة الأولى 1989

الطبعة الثانية والعشرون 2021

الترقيم الدولي I.S.B.N:

978-99906-2-117-4

@suad_alsabah 

@souad_m_alsabah 

souadalsabah@yahoo.com 

* لوحة الغلاف بريشة د. سعاد محمد الصباح

جولز الورو والبناوق

سَعَادُ الصَّبَاحِ
حَوَالِ الْوَرْدِ وَالْبِنَاوِقِ

م



دار سعاد الصباح
للثقافة والإبداع

2021

DIALOGUE OF ROSES AND GUNS
(Poetry)

by

SOUAD AL SABAH

First Published in the United Kingdom in 1989
Copyright © Riad El-Rayyes Books Ltd
56 Knightsbridge, London SW1X 7NJ

Second Published
Dar Souad Al Sabah Publishing
Kuwait 2021

جولر الورو والبناوق

سوف أَبْقَى دَائِمًا ..
أَنْتَظِرُ الْوَرْدَ الَّذِي ..
يَطْلُعُ مِنْ تَحْتِ الْخَرَابِ ..

سعاد

سَلَامٌ عَلَى وَجْهِ أُمِّي الصَّبُوحِ
كَوَجْهِ الْقَمَرِ..

سعاد

سَلَامٌ عَلَيْهِ أَبِي
وَهُوَ يُهْدِي إِلَيَّ بِلَيْلَةِ عَيْدِي
كِتَابَ أَدَبٍ

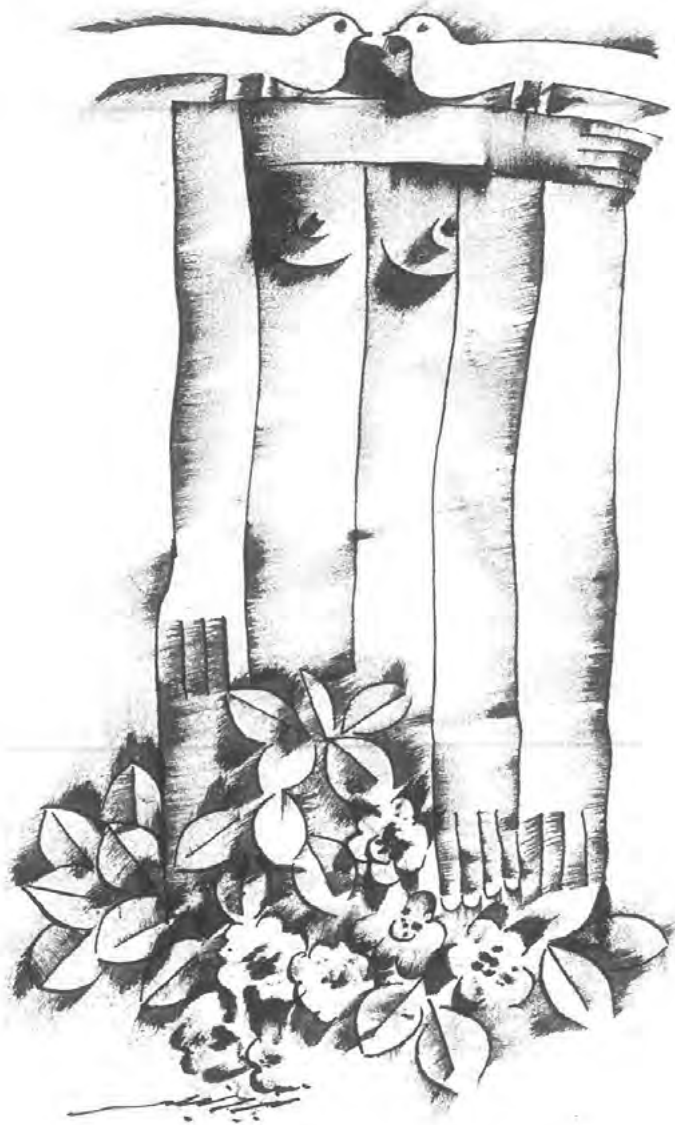
سعاد

مدخل

عندما كنتُ تلميذةً في البصرة
كان لكلِّ زميلةٍ من زميلاتي أمٌّ واحدةً
أما أنا... فكان لي أمانٌ..
أمٌّ تشكَّلتُ في رَحِمِهَا..
وأمٌّ رَضَعْتُ من حَلِيبِ نُجُومِهَا..
أمٌّ كانت تُضَفِّرُ ضَفَائِرِي قَبْلَ الذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ..
وأمٌّ تَغْسِلُ قَدَمِي الصَّغِيرَتَيْنِ
عِنْدَ الْعُودَةِ مِنَ الْمَدْرَسَةِ..

أُمُّكَ كَانَتْ تُخَبِّئُنِي بِصَدْرِهَا إِذَا احْتَوَانِي اللَّيْلُ ..
وَأُمُّكَ كَانَتْ تَعْتَبِرُنِي بِنْتًا مِنْ بَنَاتِهَا .. وَنَخْلَةً
مِنْ نَخْلَاتِهَا ..
أُمُّكَ مَطْبُوعَةٌ عَلَيَّ هَوِيَّتِي الشَّخْصِيَّةُ ..
وَأُمُّكَ مَطْبُوعَةٌ عَلَيَّ بِلَوْرِ عَيْنِي ..
كَانَ التَّشَابُهُ بَيْنَ أُمِّي الْأُولَى ، وَأُمِّي الثَّانِيَةِ ،
صَارِحًا ...
فَكثَافَةُ الْحُبِّ وَاحِدَةٌ ..
وَحَرَارَةُ اللَّمَسَاتِ وَاحِدَةٌ ..

وَتَمَّتْهُ الصَّلَوَاتِ وَاحِدَةً ..
وَالنُّجُومُ الَّتِي تُضِيءُ فِي عَيْنِي أُمِّي السُّودَاوِينُ
كَالنُّجُومِ الَّتِي تُضِيءُ لِيَالِي وَطَنِي
وَصَوْتُ أُمِّي الْمَائِي ..
يُشْبِهُ صَوْتَ الْمَجَادِفِ وَهِيَ تَعْبُرُ فِي شَرَايِينِي .
إِنَّهُ مَأْزُقٌ عَاطِفِيٌّ كَبِيرٌ
حَتَّى إِنَّ جَمِيعَ الْأَطْبَاءِ الَّذِينَ حَلَّلُوا دَمِي ..
لَمْ يَجِدُوا فَارِقًا .. بَيْنَ فَصِيلَةِ دَمِي
وَفَصِيلَةِ دَمِهَا ..
أُمِّي الثَّانِيَّةُ .. هِيَ الْكُوَيْتُ



أنا البَحْرُ .. والشَّمْسُ واللُّؤْلُؤَةُ ..

1

أنا امرأة ..
قَرَّرْتُ أَنْ تُحِبَّ الْعِرَاقَ
فَمِنْذُ الطُّفُولَةِ
كُنْتُ أَكْحَلُ عَيْنِي بِلَيْلِ الْعِرَاقِ
وَكُنْتُ أُحَنِّي يَدَيَّ بِطِينِ الْعِرَاقِ
وَأَتْرِكُ شَعْرِي طَوِيلًا
لِيُشْبِهَ نَخْلَ الْعِرَاقِ ..

أنا امرأةٌ
لا تُشابهُ أيَّ امرأةٍ
أنا البحرُ .. والشمسُ .. واللؤلؤةُ

مِزاجِي أَنْ أَتَزَوَّجَ سَيْفًا
وَأَنْ أَتَزَوَّجَ مِليونَ نَخْلَةٍ
وَأَنْ أَتَزَوَّجَ مِليونَ مُقْلَةٍ

مِزاجِي أَنْ أَتَزَوَّجَ يَوْمًا
صَهِيلَ الخِيولِ الجميلةِ ..
فكيفَ أُقيمُ علاقةَ حُبِّ
إِذا لم تُعمدْ بِماءِ البُطولةِ؟
وكيفَ تُحِبُّ النساءُ رجالًا
بِغَيْرِ رُجولَةٍ؟؟

أنا امرأة
 لا أزيِّفُ نفسي
 وإنَّ مَسَّنِي الحُبُّ يوماً..
 فَلَسْتُ أُجَامِلُ
 فَبَيْنَ عُيُونِي تَنَامُ حَضَارَاتُ
 وَفَوْقَ جَبِينِي
 تَمُرُّ شُعُوبٌ وَتَمْضِي قِبَائِلُ
 فَحِيناً أَنَا لَوْحَةٌ بَدْوِيَّةٌ

وَطَوْرًا أَنَا رَايَةٌ عَرَبِيَّةٌ
وَلَيْلَةٌ عُرْسِي هِيَ الْمُبَارَكِيَّةُ
زَوَاجِي جَرَى تَحْتَ ظِلِّ السُّيُوفِ وَضَوْءِ الْمَشَاعِلِ
وَمَهْرِي كَانَ حَصَانًا جَمِيلًا وَخَمْسَ سَنَابِلِ
وَمَاذَا تَرِيدُ النِّسَاءُ مِنَ الْحُبِّ إِلَّا ..

قَصِيدَةٌ شَعْرٍ

وَوَقْفَةٌ عَزٌّ

وَسَيْفًا يِقَاتِلُ؟

وَمَاذَا تَرِيدُ النِّسَاءُ مِنَ الْمَجْدِ

أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَكُنَّ بَرِيقًا جَمِيلًا

بِعَيْنِي مَنَاضِلُ؟

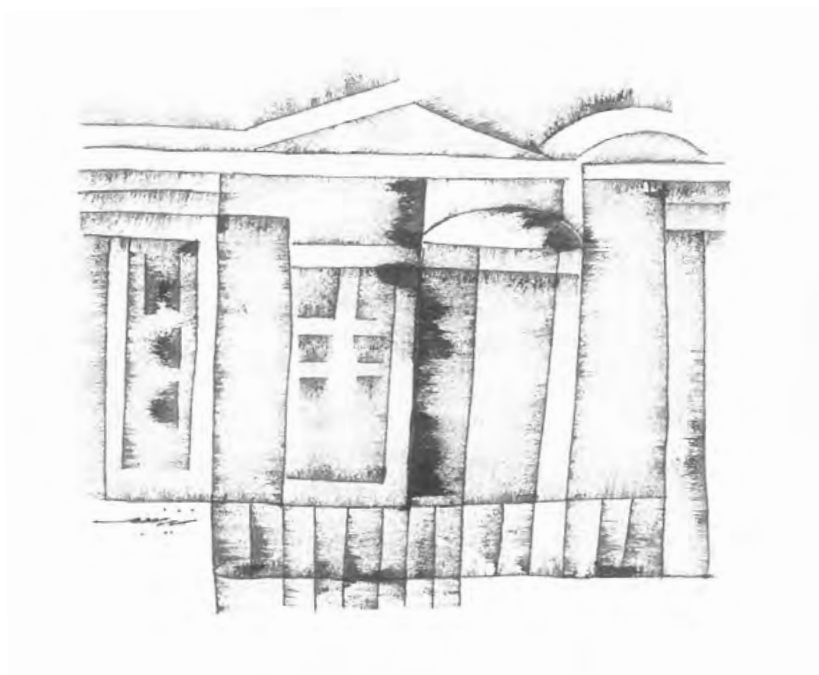
3

سلامٌ على ذكرياتي بشطِّ العربِ
سلامٌ على طائرِ الماءِ يرقُصُ فوقَ القصبِ
سلامٌ على الشمسِ تسقطُ فوقَ الخليجِ
كإسوارهٍ من ذهبٍ
سلامٌ عليه أبي
وهو يُهدي إليّ بليلةِ عيدي
كتابَ أدبٍ
سلامٌ على وجهِ أمي الصُّبوحِ
كوجهِ القمرِ

سَلامٌ على نَخلةِ الدَّارِ
تَطْرَحُ أشْهى الثَّمَرِ
سَلامٌ على فَهَقْهاتِ الرُّعوْدِ
سَلامٌ على قَطْراتِ المَطَرِ
سَلامٌ على شَهَقاتِ الصَّواريِ
وَحُزْنِ المَراكِبِ قَبْلَ السَّفَرِ

كُويْتُ كُويْتُ
إِذا ما ذَكَرْتُكَ أورَقَ في شَفْتِي الشَّجَرِ
فَكيفَ سَألْغِي شُعوريِ
وَحُبُّكَ مِثْلُ القَضاءِ
ومِثْلُ القَدَرِ..؟





ما زالَ لدينا شعراءُ يَكْذِبُونَ..

1

وَصَلَ السَّيْفُ إِلَى الْحَلْقِ ..
وما زالَ لدينا شعراءُ يَكْتُبُونَ
وَصَلَ السَّيْفُ إِلَى الْعَظْمِ،
وما زالَ لدينا شعراءُ يَكْذِبُونَ
وَيَقُولُونَ عَلَى الْأَوْرَاقِ .. ما لا يَفْعَلُونَ
ما الَّذِي نَفَعَلُ فِي الْمَغْرِبِ
وَالْأَفَاقُ جَمْرٌ، وَشَظَايَا، وَدِمَاءٌ؟
ضَجِرَتْ مِنَّا كَراسِينَا ..
فَمَا نَعْرِفُ صَيْفًا، أَوْ شِتَاءً

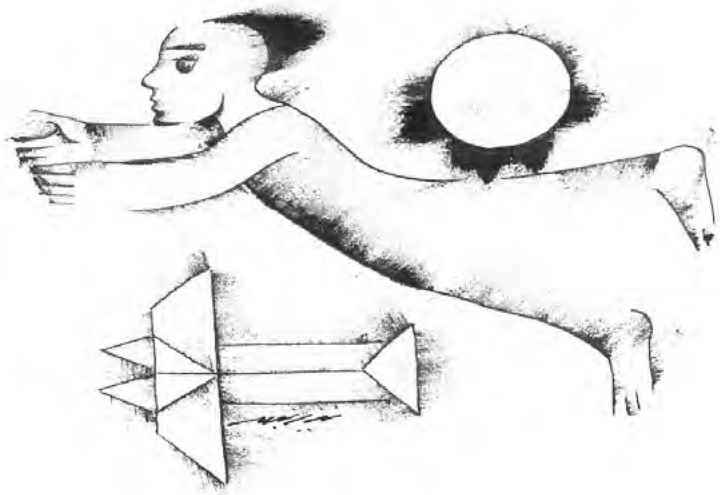
يا زَمانَ الصَّرْفِ، والنَّحوِ، شَبِعنا عَبيثاً
وَكلاماً فارِغاً..
ووشاياتِ نِساءٍ..
أَعطِني سِيفاً..
وَأُخذَ مِنِّي دَواوِينَ جَميعِ الشُّعراءِ
أَعطِني عَدلاً..
وَأُخذَ مِنِّي تَعالِيمَ جَميعِ الأُدباءِ
أَعطِني الشَّعَبَ..
وَأُخذَ تِيجانَ كُلِّ الحُلَفاءِ..



ما الذي نفعلُ في الموعِدِ صُبْحاً وَمَسَاءً؟
وعلى أيِّ مَقَامٍ سَيُعْنِي المَطْرِبُونَ؟
وعلى أيِّ سَرِيرٍ لُغَوِيٍّ ..
سَيَنَامُ النَّائِمُونَ؟

أَعْطِنِي شِبْرًا مَنَ الأَرْضِ يُسَمَّى وَطَنًا
ما بهِ مِشْنَقَةٌ .. أو مُخْبِرُونَ
أَعْطِنِي شِبْرًا مَنَ الأَرْضِ يُسَمَّى وَطَنًا
لا تُغَطِّيهِ المَنَافِي والسُّجُونُ ..
وَصَلَ السَّيْفُ إِلَى الحَلْقِ ..
وما زَالَ لَدِينَا شُعْرَاءُ يَكْتَبُونَ ..

وَصَلِّ السُّلُّ إِلَى الْعَظْمِ ..
وَمَا زَالَ لَدِينَا شُعْرَاءُ يَكْذِبُونَ
وَيَقُولُونَ عَلَى الْأُورَاقِ مَا لَا يَفْعَلُونَ .



2

الدِّينَاصُورَاتُ مَا زَالَتْ هُنَا ..
تَأْكُلُ الْقَاعَةَ .. وَالْأَبْوَابَ .. وَالْمُسْتَمِعِينَ
الدِّينَاصُورَاتُ تَنْقُضُ عَلَيْنَا
بِالْقَوَافِي ، وَالْهَرَائِثِ الثَّقِيلَةَ
بَعْدَمَا غَابَتْ مَلَائِينَ مَلَائِينَ السَّنِينَ

أَوْقِفْ هَذِهِ الْمَذْبَحَةَ الْكُبْرَى
وَأَغْلِقْ خَيْمَةَ الْمُرْتَزِقِينَ
رَجَعِ الْمَوْتَى .. وَلَكِنْ بِثِيَابِ الْمُحْدَثِينَ ..

فاعلاتُن فاعلاتُن فاعلاتُ

رَمَلٌ فِي رَمَلٍ فِي رَمَلٍ

رَجَزٌ فِي رَجَزٍ فِي رَجَزٍ

خَبَبٌ فِي خَبَبٍ فِي خَبَبٍ

إِنَّهَا مَعْرَكَةُ الْوِزْنِ ..

فَمَنْ يَرْفَعُ عَنْ أَعْنَاقِنَا سَيْفَ الرَّنِينِ؟

يَا زَمَانَ الْوَشِيِّ .. وَالتَّرْصِيعِ .. وَالتَّشْطِيرِ ..

وَالتَّرْبِيعِ .. وَالتَّخْمِيسِ ..

وَالصُّنَّاعِ .. وَالْمُحْتَرِفِينَ ..

وَصَلَ الْقِيءُ إِلَى الْحُلُقُومِ ..
فَلْيَسْقُطْ جَمِيعُ النَّاطِمِينَ
يَا زَمَانَ الْإِنْهِيَارَاتِ ، شَبِعْنَا
مَنْ دَكَكَيْنِ السِّيَاسَاتِ ، وَغَشُّ اللَّاعِبِينَ
يَا زَمَانَ الْإِنْكَسَارَاتِ ، لِمَاذَا
يَلْتُمُ الشُّعْرُ نِعَالَ الْفَاتِحِينَ؟
يَا زَمَانَ الْقَتْلِ فِي (صَبْرًا) وَ(شَاتِيلاً) ..
لِمَاذَا يَسْكُتُ الشُّعْرُ أَمَامَ الذَّابِحِينَ؟
يَا زَمَانًا مَا لَهُ وَصْفٌ ، لِمَاذَا
تَلَحُّسُ الْكَلِمَةُ أَقْدَامَ أَمِيرِ الْمُجْرِمِينَ؟ ..

3

ها نحنُ سَقَطْنَا بَيْنَ أُنْيَابِ النُّحَاةِ

مَافِيَاتُ .. مَافِيَاتُ

أَصْبَحَ الشُّعْرُ بِأَيْدِيِ المَافِيَاتِ

أَصْبَحَ النَّقْدُ بِأَيْدِيِ المَافِيَاتِ

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ

يَا زَمَانَ العَرَبِ الرُّحْلِ ..

يَا عَصَرَ المَنَافِيِ وَالشَّتَاتِ

يَا زَمَانًا عَرَبِيًّا ..

لَمْ تَعُدْ تَنْفَعُ فِيهِ الكَلِمَاتُ ..

يا زمانَ القُبْحِ .. من أينَ يَجِيءُ المَبْدِعُونَ

في بِلادِي؟

وعلى أَيِّ صَليبٍ من دُمُوعِ يُولَدُونَ؟

أعطيني شِبراً من الأَرْضِ يُسَمَّى وَطناً

ما بِهِ مِشْنَقَةٌ .. أو مُخْبِرُونَ

أعطيني شِبراً من الأَرْضِ يُسَمَّى وَطناً

لا تُغَطِّيهِ المَنَافِي والسُّجُونُ ..

وَصَلَ السَّيْفُ إلى الحَلَقِ ..

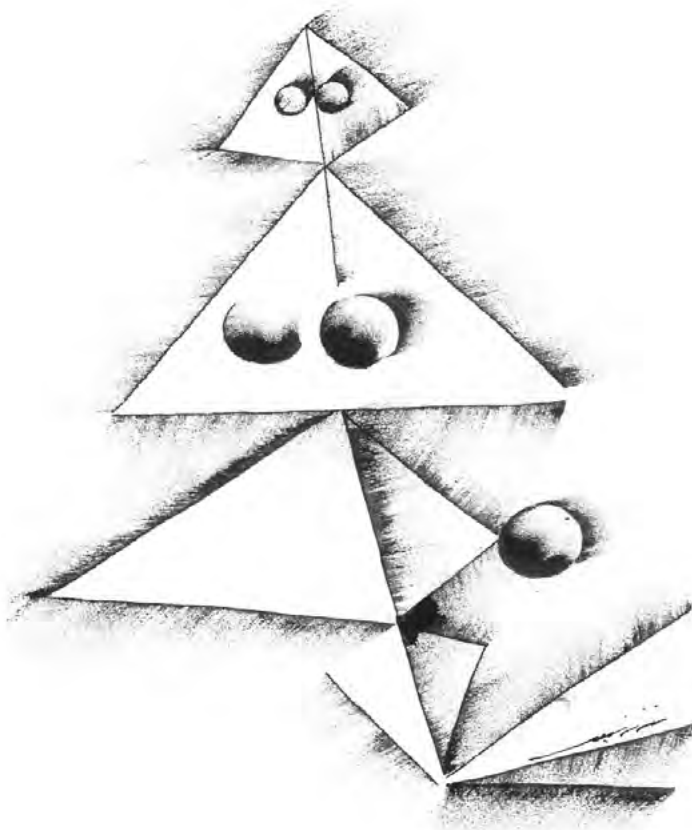
وما زالَ لَدِينا شُعراءُ يَكْتَبُونَ

وَصَلَ السُّلُّ إلى العَظْمِ،

وما زالَ لَدِينا شُعراءُ يَكْذِبُونَ

وَيَقُولُونَ على الأوراقِ ما لا يَفْعَلُونَ ..

يَا زَمَانَ الْحُبِّ ..
 كَمْ مِنْ مَرَّةٍ، نَحْنُ أَتَيْنَا
 وَطَرَبْنَا .. وَانْتَشَيْنَا
 وَاسْتَدْرْنَا كَالدَّرَاوِيَشِ عَلَى أَنْفُسِنَا
 وَضَحَكْنَا .. وَبَكَيْنَا ..
 وَقَرَأْنَا أَسْوَأَ الشُّعْرِ ..
 إِلَى أَنْ غَضِبَ الشُّعْرُ عَلَيْنَا ..
 وَأَعَدْنَا .. وَأَطَلْنَا
 وَأَطَلْنَا .. وَأَعَدْنَا
 وَتَسَمَّرْنَا عَلَى الْمِنْبَرِ حَتَّى
 قَطَعَ الْجُمْهُورُ بِالسَّيْفِ يَدَيْنَا ..



يا زمانَ الشُّعْرِ
جئنا بالجلابيبِ القديماتِ،
فلا كَشَفُ ..
ولا بَرَقُ ..
ولا رُؤيا جَدِيدَةً ..
جاءتِ الباصاتُ مِنْ كُلِّ الأقاليمِ،
ولم تَأْتِ القَصيدةُ ..
وأتى الفاعلُ والمفعولُ .. والنَّاصِبُ والمنصوبُ،
والجائزُ والمجزومُ،
والكُهَّانُ، والتُّجَّارُ، والمُسْتَعْرِبُونَ
وأتى العَقْلُ الحِسابيُّ .. ولم يَأْتِ الجُنونُ ..

يا زمانَ الشُّعْرِ سامِحنا ..
فإنَّ القَمَعَ في بُلداننا أعمى العُيونَ
أعْطِني شِبراً مِنَ الأَرْضِ يُسمَى وَطناً
ما بِهِ مَشَنَقَةٌ .. أو مُخْبِرُونَ ..
أعْطِني شِبراً مِنَ الأَرْضِ يُسمَى وَطناً
لا تُعْطِيهِ المَنافي والسُّجونُ ..
وَصَلَ السَّيْفُ إلى الحَلِقِ
وما زالَ لدينا شُعراءُ يَكْتُبُونَ
وَصَلَ السُّلُّ إلى العَظْمِ ..
وما زالَ لدينا شُعراءُ يَكْذِبُونَ
ويَقولُونَ على الأوراقِ ما لا يَفْعَلُونَ ..

أَيُّهَا السَّادَةُ ..
 مَاذَا يَفْعَلُ الشُّعْرُ هُنَا
 بَيْنَ رَيْحَانِ الْبَسَاتِينِ . . وَرَيْحَانِ الْخُدُودِ؟
 مَا الَّذِي يُنْشِدُهُ الشَّاعِرُ،
 فِي عَصْرِ الْخِيَانَاتِ، وَفِي عَصْرِ الْجُحُودِ؟
 فَصَدِيقُ فَضْلِ الْغُرْبِ عَلَيْنَا
 وَصَدِيقُ فَضْلِ السُّكْنَى بِحَارَاتِ الْيَهُودِ
 أَتُرَى نَحْنُ نُنْغِي عَصْرَنَا
 أَمْ نُنْغِي عَصْرَ عَادٍ وَثَمُودِ؟

يا زَماناً ..
ما لهُ لونٌ، ولا طَعْمٌ، ولا رائحةٌ
رحلَ الأعرابُ عنهُ، وأتى المُستعربونُ
واستقالَ السَّيفُ من أحلامِهِ،
واستقالَ الفاتِحونُ
وصَلَ السَّيفُ إلى الحَلقِ ..
وما زالَ لدينا شُعراءُ يَكتُبونُ
وصَلَ السُّلُّ إلى العَظَمِ،
وما زالَ لدينا شُعراءُ يَكدِبونُ
ويَقولونَ على الأوراقِ ما لا يَفعَلونَ ..

6

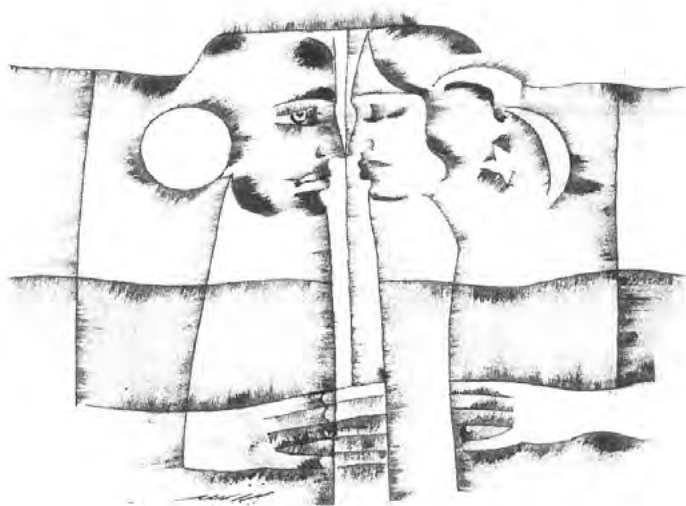
أَيُّهَا الشُّعْرُ الَّذِي
يُحْرِقُ بِالْكَبْرِيتِ أَشْجَارَ السَّمَاءِ
يَا الَّذِي يَأْكُلُ مِنْ قَلْبِي صَبَاحاً وَمَسَاءً
يَا الَّذِي يَحْفَرُنِي حَتَّى الْعِيَاءِ ..
كَيْفَ تَرْضَى مَوْقِفَ الذُّلِّ؟
أَلَيْسَ الشُّعْرُ ابْنَ الْكِبْرِيَاءِ؟

أَيُّهَا الْوَاقِفُ كَالنَّسْرِ عَلَى بَوَابِ التَّارِيخِ ..
قَصَّرْنَا مَعَكَ ..

قَدْ كَتَمْتَ الْوَجَعَ الْقَوْمِيِّ فِي الصَّدْرِ ..
وَلَكِنْ، مَا فَهَمْنَا وَجَعَكَ
إِنَّ كُلَّ الْأَبْجَدِيَّاتِ الَّتِي نَحْفَظُهَا ..

لَمْ تُلَامِسْ إِصْبَعَكَ ..

أَعْطَنِي صَوْتَ الْأَعَاصِيرِ
وَأُخِذْ مِنِّي غِنَاءَ الْعَنْدَلِيبِ
أَعْطَنِي الْجُرْحَ الَّذِي
يُزْهِرُ فِي مَعْرَكَةِ الْحَقِّ
وَأُخِذْ ثَغَرَ الْحَبِيبِ



إِنِّي ضَيْفَةٌ.. وَأَنْتَ الشَّاعِرُ

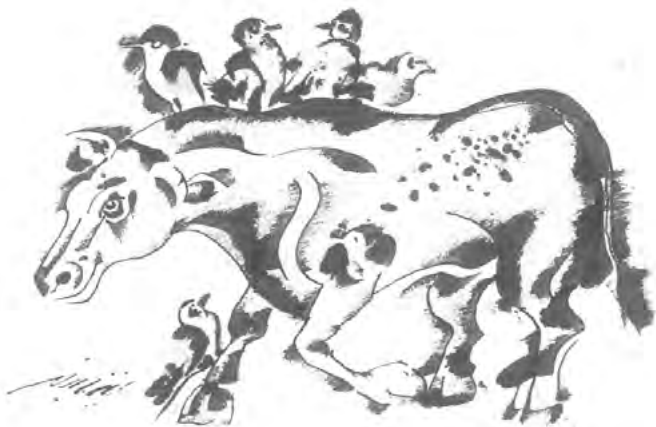
1

أَفْتَحُوا الدَّرْبَ لِلْحِصَانِ الظَّافِرِ..
قَبِّلُوا رَأْسَهُ الْجَمِيلَ امْتِنَانًا
وَانثُرُوا الرُّزَّ فَوْقَهُ، وَالْأَزَاهِرَ
أَفْتَحُوا الْقَلْبَ لِلْحِصَانِ الْعَرَبِيِّ
فَلِلْخَيْلِ أَدْمَعٌ.. وَمَشَاعِرُ
أَطْعِمُوهُ قَمْحًا، وَلَوْزًا، وَتِينًا
وَاتْرُكُوهُ يَنَامُ بَيْنَ الْمَاجِرِ
هُوَ ذَا يَحْرِقُ الْمَسَافَةَ شَوْقًا
فَعَلَى الشَّمْسِ حَافِرٌ مِنْ شُمُوخِ
وَعَلَى جَبْهَةِ الْكَوَاكِبِ حَافِرٌ..

2

وَأَمْنَحُونَا الصَّنَمَتَ الْجَمِيلَ قَلِيلًا
وَاسْتَرِدُّوْا أَسْمَاءَكُمْ وَالضَّمَائِرَ
لَا تُرِيدُ الْخَيُْولُ صَرْفًا وَنَحْوًا
تَكَرَّهُ الْخَيْلُ ثَرَثَاتِ الْمَنَابِرِ

قُلْ لِمَن يَكْتُبُونَ أَن يَتَّحَدُّوا
عَصْرَهُمْ بِالصُّرَاخِ أَوْ بِالْأَظْفِرِ
لَا مَكَانٌ هُنَا لِصَرَخَةِ نَمْرٍ
وَرَقِيٍّ يَخْشَى رُكُوبَ الْمَخَاطِرِ
لَا مَكَانٌ هُنَا لِلزَّاحِفِينَ عَلَى الْبَطْنِ
نِفَاقًا وَالْحَامِلِينَ الْمُبَاخِرُ

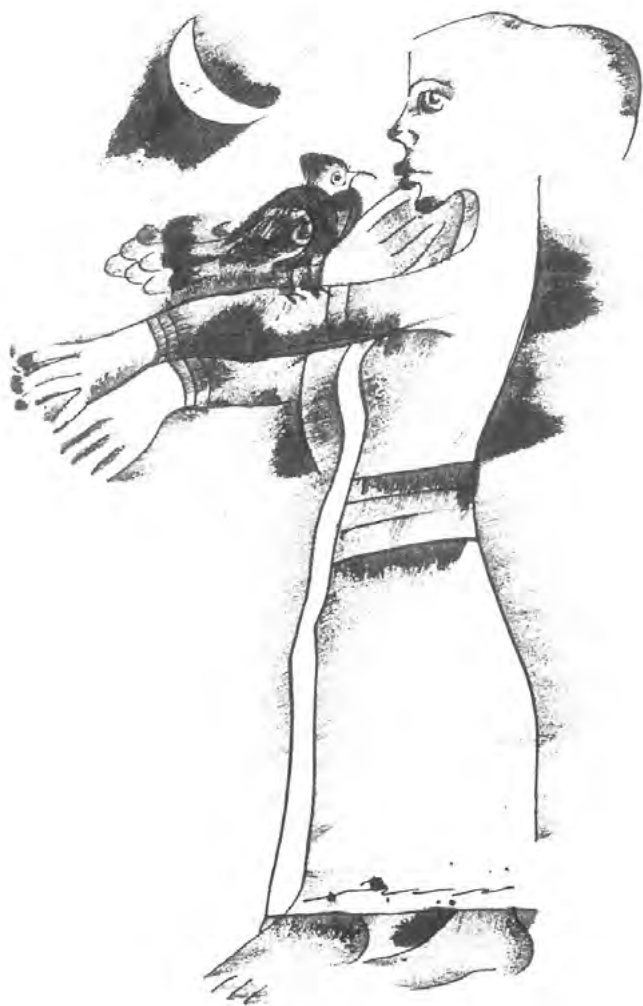


3

هل على الأرض مُنذُ أن كانتِ الأَرْضُ
مَكَانٌ يَكْفِي لِمِليونِ شاعِرٍ؟
ما بوسِعِ الكَرِيمِ أن يتخَلَّى
عن تراثِ الكِرامِ وهو القادرُ
كُلُّنا ندَّعي الحداثَةَ في الشُّعْرِ..
ولكن أين الكلامُ المعاصرُ؟

4

كَيْفَ نُهْدِيكُمْ رَحِيقًا وَوَرْدًا
حِينَ نَحْيَا فِي غَابَةِ مَنْ خَنَاجِرُ
أَصْبَحَ الشُّعْرُ بَيْنَ أَيْدِي الْمَمَالِكِ
وَمَحْظِيَّةً لِكُلِّ الْقِيَاصِرِ ..



عَسْكَرِيُّ يُوصِي بِنَا عَسْكَرِيًّا
لَا أَرَاكُمْ رَبِّي نِعَالَ الْعَسَاكِرِ
يَتَوَالَى الْمُشْعُودُونَ عَلَيْنَا
فَبَأَيِّ الْمُشْعُودِينَ نُنْفَاخِرُ؟
كَمْ تَوَلَّى أَمْرَ الْخِلَافَةِ ذُنُوبُ
هُوَ فِي الْأَصْلِ تَاجِرٌ وَأَبْنُ تَاجِرٍ

يا صَدِيقِي . . ما زالَ شِعْري
 هَمَجِيًّا والشُّعْرُ ثَوْرَةٌ ثَائِرَةٌ
 أَيُّهَا الشُّعْرُ لا تُساوِمِ فَعْهْرُ
 أَنْ نُغْنِي هَذَا الزَّمَانَ العَاهِرُ
 اسْتَقَالَتْ مِنَ السَّمَاءِ بُرُوقُ
 واسْتَقَالَتْ مِنَ البِحَارِ المِنَائِرُ
 كَيْفَ تَجْرِي جَدَاوِلُ الشُّعْرِ فِينَا؟
 كَيْفَ تَجْرِي وَهَذِهِ الأَرْضُ عَاقِرٌ؟

6

في زَمَانِ اللَّاشِعْرِ أَسْأَلُ نَفْسِي :
كَيْفَ تَنْمُو الْأَعْشَابُ رُغْمَ الْمَجَازِرِ؟
فَبِلَادٍ تُقِيمُ لِلشُّعْرِ عُرْسًا
وَبِلَادٍ تَغْتَالُهُ بِالخَنَاجِرِ
كُلُّ شَعْرٍ يُقَالُ أَصْغَرُ مِنْكُمْ
فَاعْذُرُونَا إِذَا كَسَرْنَا الْمَزَاهِرِ..

يا صديقي فداك . . أنت أبونا
 وهوانا وشمسنا والبيادر
 أيُّها الأَخضرُ الجَزِيلُ العَطايا
 أيُّها المدهشُ العَظيمُ المآثرُ
 نحنُ في بيتِ أمِّنا وأبينا
 فالزَّوايا أليفةٌ والستائرُ
 لو طَلَبْنَا حُبًّا لفاضَ علينا
 فالهوى دائماً يَنسأَلُ حاضِرُ

8

كُلَّمَا فِي الْحَبِيبِ أَنْشَدْتُ شِعْرًا
يُصْبِحُ الشُّعْرُ فِي يَدَيَّ أَسَاوِرَ
يَا صَدِيقِي وَسَيِّدِي وَحَبِيبِي
إِنِّي ضَيْفَةٌ وَأَنْتَ الشَّاعِرُ..



حوار الورد والبندق

1

سلامٌ عليكُنَّ .. يا سيِّداتِ النَّدى والسَّمَّاحِ
سلامٌ على شَجَرِ الرَّازِقِيِّ،
ومَيْسِ الْعَبَاءِ عِنْدَ الصُّبْحِ
سلامٌ عليكُنَّ، حينَ يَجِيءُ زَمَانُ الْعَصَافِيْرِ،
أو حينَ يَبْدَأُ عَضْفُ الرِّياحِ
سلامٌ عليكُنَّ في كُلِّ وَقْتٍ ..
فقد سَقَطَ الفَرْقُ بَيْنَ جَمالِ العُيُونِ،
وبَيْنَ جَمالِ السُّلَّاحِ ..

2

سَلامٌ عَلَيْكُنَّ .. أَيُّهَا الرَّائِعَاتُ

أَيَا مَنْ تَرَكَتُنَّ مَجْدَ الْمَرَايَا

لَكِي تَلْتَحِقْنَ بِمَجْدِ النَّضَالِ

سَلامٌ عَلَيْكُنَّ ..

يَا زَارِعَاتِ الْبِنْفَسِجِ، وَالْوَرْدِ،

فَوْقَ حَدِيدِ النَّضَالِ

سَلامٌ عَلَيْكُنَّ ..

يَا مُرْضِعَاتِ الْبِنَادِقِ،

يَا مُشْعَلَاتِ الْحَرَائِقِ،

يَا صَانِعَاتِ الرَّجَالِ ..

سلامٌ عَلَيْكُمْ .. أَيُّهَا الْوَاقِفَاتُ
 كأشجارٍ وَرَدٍ بوجهِ الرِّزَايا ..
 سلامٌ عَلَيْكُمْ .. أَيُّهَا الضَّاحِكَاتُ
 أَمَامَ حِصَارِ الْمَنَايا .
 سلامٌ عَلَيْكُمْ .. يَا وَاهِبَاتِ الضَّحَايا
 وَيَا مَنْ جَعَلْتَنَّ أَزْوَاجَكُنَّ نُدُوراً
 وَأَوْلَادَكُنَّ لِأَجْلِ الْبَرَايا هَدَايا
 سلامٌ عَلَيْكُمْ ..
 يَا مَنْ كَسَرْتَنَّ كُلَّ الْمَرَايا

سلامٌ عليكُنَّ .. يا حاملاتِ الرَّبيعِ إلينا
 ويا حاملاتِ السَّنابلِ
 ويا مَنْ بأعْيُنِكُنَّ تُضيءُ قناديلُ بابلِ
 سلامٌ عليكُنَّ ..
 يا أنجمَ النَّصرِ، تلمعُ فوقَ جبينِ المقاتِلِ
 سلامٌ عليكُنَّ ..
 يا حارساتِ مداخلِ هذا الوطنِ ..
 يا بائعاتِ أساورهنَّ ..
 لِيَسْلَمَ هذا الوطنُ ..
 ويا فاتحاتِ ضفائِرهنَّ الطويلةِ ..
 حتى ينامَ الوطنُ ..

سلامٌ عليكُنَّ .. يا حَامِيَاتِ الحِمَى
 وَبَحْرَ المَرْوَةِ والكِبْرِيَاءِ ..
 سلامٌ عليكُنَّ في ورشَةِ الشُّغْلِ ،
 إِنَّ الحَمَائِمَ أَيضاً تُجيدُ البِنَاءَ ..
 فَعِنْدَ الكِرَامِ مَكَانٌ لِكُلِّ النِّسَاءِ
 وَمَنْ قَالَ إِنَّ الحُرُوبَ تُخيفُ الطُّبَّاءَ ؟
 سلامٌ على السَّيْفِ في كَفِّ أُنتَى ..
 وَقَدْ يُصْبِحُ السَّيْفُ أَجْمَلَ
 مَا تَتَجَمَّلُ فِيهِ النِّسَاءُ ..

سلامٌ عليكُنَّ ..
 أقاماتِكُنَّ أرى .. أمْ عُنْفوانَ النَّخيلِ؟
 سلامٌ عليكُنَّ أَيَّتُها المَبِحِراتُ إلى شاطِئِ المُستَحيلِ
 سلامٌ عليكُنَّ في زَمَنِ عَرَبِيٍّ ..
 يُريدونَ فيه اغتِيالَ الخيولِ،
 وَقَتَلَ الصَّهيلِ ..
 سلامٌ عليكُنَّ في زَمَنِ عَرَبِيٍّ
 تُدافِعُ فيه الحِجارَةُ عن نَفْسِها
 وتُذَبِحُ فيه الطُّفولةُ في غَزَّةِ، والخليلِ
 سلامٌ عليكُنَّ في زَمَنِ عَرَبِيٍّ
 تنكِرُ فيه الشَّقِيقُ،
 وَقَلَ الوَفاءُ،
 وغابَ الأصيلُ .. الأصيلُ .



سلامٌ على الشُّعْرِ ..
 سلامٌ على الحُزْنِ يَسْتَوِطِنُ الأَعْيْنَ العَرَبِيَّةَ
 سلامٌ على صَاحِبَاتِي ..
 يُزَقِّقْنَ مِثْلَ العَصَافِيرِ فِي سَاحَةِ الثَّانَوِيَّةِ
 سلامٌ على بَصْرَةِ المَاءِ ..
 حَيْثُ النَّخِيلُ يِقَاتِلُ ضِدَّ التَّخْلُفِ وَالجَاهِلِيَّةِ ..

8

سَلَامٌ عَلَى مَنْ تَبَقَّى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
سَلَامٌ عَلَى كُلِّ بَيْتٍ هُنَاكَ ..
وَكُلِّ وَفِيْقَةٍ
وَكُلِّ الْبَسَاتِينِ كُلِّ الشَّنَاشِيلِ
كُلِّ الطُّيُورِ الصَّدِيقَةِ ..
سَلَامٌ لِأَرْوَاعِ كُلِّ الْمَدَائِنِ ..
وَأَشْجَعِ كُلِّ الْمَدَائِنِ
وَأَجْمَلِ حَرْفٍ قَرَأْنَاهُ فِي الْأَحْرَفِ الْأَبْجَدِيَّةِ

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ..

أَيُّهَا النَّائِرَاتُ عَلَى مَنَاطِقِ الْمَدِينِ الْحَجْرِيَّةِ

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

يَا حَامِيَاتِ الْعُرُوبَةِ مِنْ خَنْجَرِ الْهَجْمَةِ الْبَربرِيَّةِ

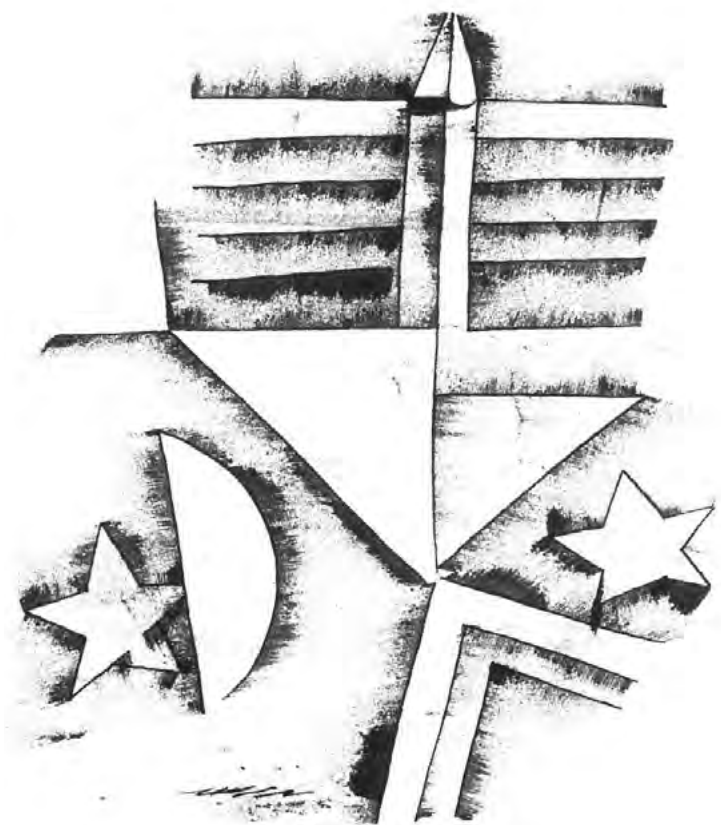
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فِي الْحَرْبِ، أَوْ فِي السَّلَامِ ..

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فِي كُتُبِ الشُّعْرِ، أَوْ فِي هَدْيِ الْحَمَامِ ..

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فِي شَجَنِ الْمُنْشِدِينَ،

وَفِي سَحَابَاتِ الْمَقَامِ .

سلامٌ على شارعِ النَّهْرِ
حيثُ الخواتمُ تضحكُ دوماً لأهلِ الغرامِ ..
سلامٌ من القلبِ
للفاطماتِ وللعائشاتِ
وللمريماتِ وللزَّيناتِ
وللمعذناتِ تسلقنَ فوقَ ذراعِ العمامِ
ولا تغدُّ لوني إذا ما نسيْتُ
فصعبٌ على العاشقينَ الكلامُ ..



سَالِ الشَّهْدُ مِنْ قَلْبِ الرُّطْبِ

1

غَسَّلُوا وَجْهَ الرِّمَالِ الذَّهَبِيَّةِ
مِنْ دَرَاوِيَشِ العُصُورِ الحَجْرِيَّةِ
وَاسْتَعَادُوا كِبْرِيَاءَ المْتَنَبِّي
وَاسْتَعَادُوا صَوْتَ حَسَّانٍ وَبِشَارِ
وَإِقْعَاعِ الحُرُوفِ العَرَبِيَّةِ
إِنَّ هَذَا البَحْرَ
يُحْسِنُ نُطْقَ الكَلِمَاتِ العَرَبِيَّةِ

2

أَعَادُوا إِلَيْنَا .. الْحَبَّ
فَوْقَ صَحْنٍ مِنْ ذَهَبٍ
فَتَعَالَتْ قَامَةٌ النَّخْلِ
وَسَالَ الشَّهْدُ مِنْ قَلْبِ الرُّطْبِ

واستعدنا نكهة الشاي المعتق
وعادت قصص الحب الجميلة
بين آلاف الشناويل
وآلاف العيون العسلية
ورأينا قمر البصرة يمشي
فوق جسر الأعظمية

3

كَيْفَ لَا نَشْكُرُ مَنْ مَاتُوا
لِيَبْقَى النَّخْلُ وَالْقَمْحُ وَزَهْرُ الْجَلْنَارِ
وَالْحُرُوفُ الْأَبْجَدِيَّةُ؟
كَيْفَ لَا نَشْكُرُ مَنْ قَدْ أَشْعَلُوا أَعْيُنَهُمْ
كَالْقَنَادِيلِ لَكِي يَأْتِيَ النَّهَارُ؟



نَخْلَةٌ تَشْرَبُ مِنْ بَحْرِ الْعَرَبِ

1

إِنِّي بِنْتُ الْكُوَيْتِ
بِنْتُ هَذَا الشَّاطِئِ النَّائِمِ فَوْقَ الرَّمْلِ
كَالظُّبِيِّ الْجَمِيلِ
فِي عُيُونِي تَتَلَقَى
أَجْمُ اللَّيْلِ، وَأَشْجَارُ النَّخِيلِ
مِنْ هُنَا.. أَبْحَرَ أَجْدَادِي جَمِيعاً
ثُمَّ عَادُوا.. يَحْمِلُونَ الْمُسْتَحِيلَ..

إِنِّي بِنْتُ الْكُوَيْتِ
 وَمَعَ اللَّوْلُؤِ فِي الْبَحْرِ تَرَعْرَعْتُ،
 وَمَلَمْتُ مَحَاراً وَنُجُوماً
 آه .. كَمْ كَانَ مَعِيَ الْبَحْرُ حَنُوناً وَكَرِيماً
 ثُمَّ جَاءَ النَّفْطُ شَيْطَاناً رَجِيماً
 فَانْبَطَحْنَا عِنْدَ رِجْلِيهِ رِجَالاً وَنِسَاءً
 وَعَبَدْنَاهُ صَبَاحاً وَمَسَاءً
 وَنَسِينَا خُلُقَ الصَّحْرَاءِ .. وَالنَّخْوَةَ .. وَالْقَهْوَةَ
 وَالْمُهَبَّاجَ .. وَالشُّعْرَ الْقَدِيمَا ..
 وَغَرِقْنَا فِي التَّفَاهَاتِ ..
 هَدَمْنَا كُلَّ مَا كَانَ مُضِيئاً ..
 وَأَصِيلًا .. وَعَظِيمًا ..

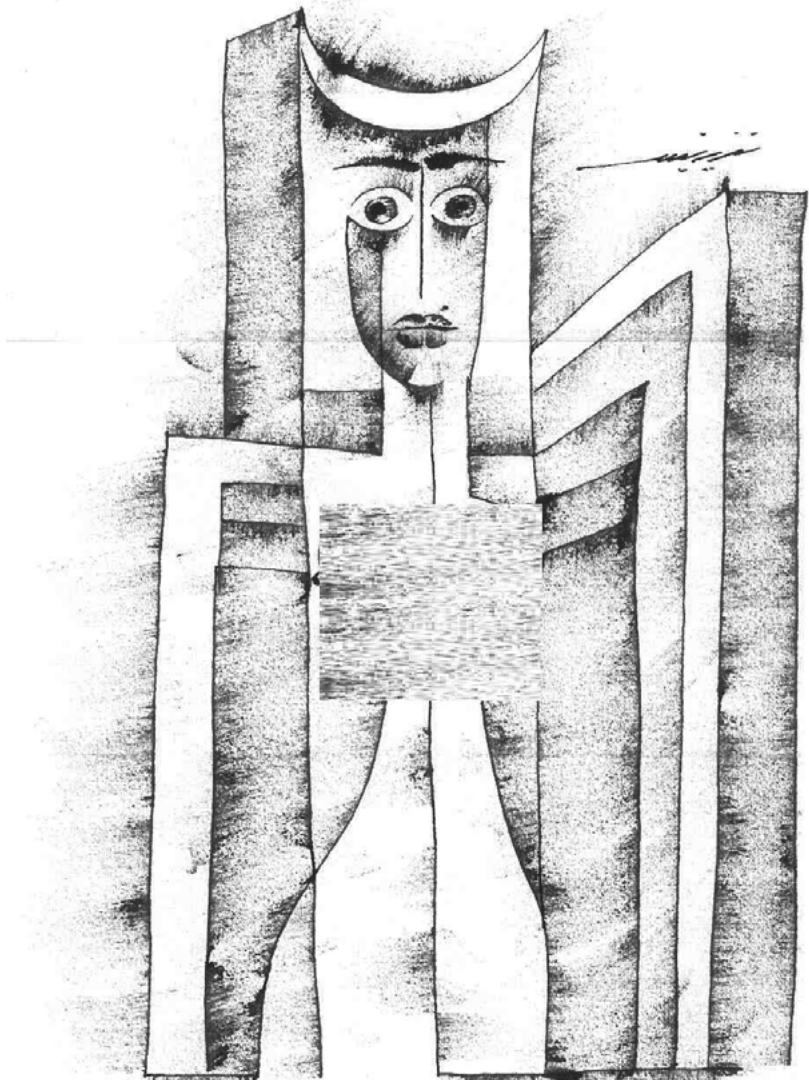
إِنِّي بِنْتُ الْكُوَيْتِ
 عُرَفَتِي الشَّمْسُ ..

وَمِنْ بَعْضِ أَسْمَائِي الصَّبَاخُ
 وَجُدُّوْدِي اخْتَرَعُوا الْأَمْوَاجَ .. وَالْبَحَرَ ..
 وَمُوسِيقَى الرِّيَاخِ .

صَادِقُوا الْمَوْتَ .. فَلَا الْخَيْلُ اسْتَرَاخَتْ
 مِنْ أَمَانِيهِمْ ..
 وَلَا السَّيْفُ اسْتَرَاخَ ..

ثُمَّ حَلَّتْ لَعْنَةُ النَّفْطِ عَلَيْنَا
 فَاسْتَبَحْنَا كُلَّ مَا لَيْسَ يُبَاخُ

فالبساتينُ فراشٌ للهوى
والنساءُ الأجنبياتُ ..
يُعطرنَ ليالينا الملاح
والدنانيرُ على الأقدام تُرمى ..
وعلى الأجسادِ تَصْطَفُّ القِداحُ
هكذا يا وطني ..
تُرفَعُ راياتُ الكِفاخِ !!
هكذا يبكي على الحائطِ سيفٌ
أثريٌّ لأبي ..
هكذا، من يأسِهِ، يبكي السِّلاحُ ..



وَطَنِي .. أَصْبَحْتُ لَا أَعْرِفُهُ
 هَلْ هُوَ الْبَازَارُ؟
 وَالشُّكَّاتُ مِنْ غَيْرِ رَصِيدٍ ..
 وَدَكَكَيْنِ الْقِمَارِ؟
 هَلْ هُوَ الْخَمْسُونَ (هَامُورًا) يَجُوبُونَ الْبِحَارَ؟
 هَلْ هُوَ الشَّعْبُ الْكُوَيْتِيُّ الَّذِي
 تَذْبَحُهُ الْمَافِيَاتُ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ؟
 فَاغْضَبِي أَيَّتُهَا الْأَرْضُ الَّتِي
 مَا أَنْجَبَتْ بَعْدَ مَخَاضٍ مُوجِعٍ
 غَيْرَ فُرْسَانِ (الْمَنَاخِ) ..

أَغْضَبِي ..

أَيَّتُهَا الْأَرْضُ الَّتِي نَامَتْ طَوِيلًا

فِي فِرَاشٍ مِنْ ذَهَبٍ

أَغْضَبِي ..

أَيَّتُهَا الْأَرْضُ الَّتِي تَشْرَبُ بَتْرُولًا ..

وَتَبْنِي عَرْشَهَا فَوْقَ الْحَطَبِ

أَغْضَبِي ..

أَيَّتُهَا الْأَرْضُ الَّتِي أَسْكَرَهَا الْمَالُ ..

وَأَعْمَاها الْبَطْرُ ..

إِنِّي أَرْفُضُ أَنْ أَعْتَبِرَ النَّفْطَ قَدْرًا ..

فَأَنَا لَا أَعْبُدُ النَّارَ ..
وَلَا أَرْمِي بِأَطْفَالِي طَعَامًا لِلْهَبِّ
يَا بِلَادِي ..
أَخْرَجِي مَنْ نَشَرَةَ الْعُمَلَاتِ .. وَالْأَسْهُمِ ..
وَأَنْضُمِّي إِلَى جَيْشِ الْعَرَبِ ..
إِنَّ فِي لَبْنَانَ أَطْفَالًا يَمُوتُونَ،
وَعَرِضًا يُغْتَصَبُ ..
اغْضَبِي أَيْتَهَا الْأَرْضُ،
فِيَنَّ الْأَرْضَ لَا يَفْلَحُهَا إِلَّا الْغَضَبُ ..

إِنِّي بِنْتُ الْكُوَيْتِ
 كُلَّمَا مَرَّ بِبَالِي، عَرَبُ الْيَوْمِ، بَكَيتُ ..
 كُلَّمَا فَكَّرْتُ فِي حَالِ قُرَيْشٍ،
 بَعْدَ أَنْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ،
 خَانَتْنِي دُمُوعِي، فَبَكَيتُ ..
 كُلَّمَا فَكَّرْتُ فِي الْبَصْرَةِ ذَاتِ الْمِعْطَفِ الْمُبْتَلِّ بِالْمَاءِ ..
 تَجَلَّى وَجْهُ أُمِّي .. فَبَكَيتُ

كُلَّمَا اسْتَفْسَرْتُ أَهْلَ الْحَيِّ عَنْ مَوْقِفِهِمْ
وَتَسَاءَلْتُ بِحُزْنٍ :

هَلْ يَصِيرُ الدَّمُ مَاءً؟

هَلْ يَصِيرُ الدَّمُ مَاءً؟

لَمْ أَجِدْ فِي الرَّبْعِ مَنْ يَسْمَعُ صَوْتِي ..
فَبَكَيْتُ ..

كُلَّمَا فَكَّرْتُ فِيمَنْ كَفَرُوا

فِي صِلَةِ التَّارِيخِ وَالْأَرْحَامِ وَالْقُرْبَى
فَلَمْ يَنْصُرُوا اللَّهَ فِي الْمَعْرَكَةِ الْكُبْرَى
بَكَيْتُ ..

كَيْفَ سَدُّوا يَا تُرَى آذَانَهُمْ

حِينَ بِلَادِي لَهُمْ سَقْفٌ وَبَيْتٌ؟

كَلَّمَا أَبْصَرْتُ فِي الْحُلْمِ صَلاَحَ الدِّينِ ..
يَسْتَجِدِّي فُتَاتَ الخُبْزِ فِي القُدْسِ ،
وَيَسْتَعْطِي عَلَيَّ بَابِ السُّيُوفِ العَرَبِيَّةِ
كَلَّمَا شَاهَدْتُهُ ..

تَائِهًا ، يَسْأَلُ فِي الصَّحْرَاءِ عَنَ أَحْيَاءِ طِيِّ
وَتَمِيمٍ ، وَغَزِيَّةٍ ..

كَلَّمَا شَاهَدْتُهُ فِي مَرَكِزِ البُولِيسِ ،
مَرَمِيًّا عَلَيَّ الحَائِطِ مِن غَيْرِ كَفِيلٍ أَوْ هَوِيَّةِ
صَحْتُ مِن أَعْمَاقِ جَرَجِي :
أَيُّهَا العَصْرُ الشُّعُوبِيُّ الَّذِي
صَارَ فِيهِ السَّيْفُ يَحْتَاجُ لِإِبْرَازِ الهَوِيَّةِ ..



إِنَّنِي بِنْتُ الْكُوَيْتُ
 كُلَّمَا مَرَّ بِبَالِي، عَرَبُ الْيَوْمِ، بَكَيتُ ..
 كُلَّمَا فَكَّرْتُ فِي حَالِ قُرَيْشٍ،
 بَعْدَ أَنْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ،
 خَانَتْنِي دُمُوعِي، فَبَكَيتُ ..
 كُلَّمَا أَبْصَرْتُ هَذَا الْوَطْنَ الْمَمْتَدَّ
 بَيْنَ الْقَهْرِ وَالْقَهْرِ .. بَكَيتُ
 كُلَّمَا حَدَّقْتُ فِي خَارِطَةِ الْأَمْسِ
 وَفِي خَارِطَةِ الْيَوْمِ ..
 بَكَيتُ ..

كُلَّمَا شَاهَدْتُ عُصْفُورًا بِرُومَا
أَوْ بَبَارِيسَ .. يُعْنِي
دُونَ أَنْ يَشْعُرَ بِالْخَوْفِ .. بِكَيْتٍ
كُلَّمَا شَاهَدْتُ طِفْلاً عَرَبِيًّا
يَشْرَبُ الْبَغْضَاءَ مِنْ تَدْيِ الْإِذَاعَاتِ ..
بِكَيْتٍ ..

كُلَّمَا شَاهَدْتُ جَيْشًا عَرَبِيًّا
يُطَلِّقُ النَّارَ عَلَى الشَّعْبِ .. بِكَيْتٍ
كُلَّمَا حَدَّثَنِي الْحَاكِمُ عَنْ عَشْقِ الْجَمَاهِيرِ لَهُ
وَعَنِ السُّورِيِّ .. وَعَنْ حُرِّيَةِ الرَّأْيِ .. بِكَيْتٍ
كُلَّمَا اسْتَجَوَّبَنِي بُولِيْسُ قَطْرِ عَرَبِيٍّ
عَنْ تَفَاصِيلِ جَوَازِي ..
عُدْتُ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ ..

إِنِّي بِنْتُ الْكُوَيْتِ
 هَلْ مِنَ الْمُمَكِّنِ أَنْ يُصْبِحَ قَلْبِي
 يَا بَسًا.. مِثْلَ حِصَانٍ مِنْ خَشَبٍ؟
 بَارِدًا..

مِثْلَ حِصَانٍ مِنْ خَشَبٍ؟
 هَلْ مِنَ الْمُمَكِّنِ الْغَاءُ انْتِمَائِي لِلْعَرَبِ؟
 إِنَّ جِسْمِي نَخْلَةٌ تَشْرَبُ مِنْ بَحْرِ الْعَرَبِ
 وَعَلَى صَفْحَةِ نَفْسِي ارْتَسَمَتْ
 كُلُّ أخطاءٍ، وَأحزانٍ،
 وآمالِ الْعَرَبِ..

سوف أبقى دائماً ..
أنتظر التاريخ يأتينا
وفي عينيه عصفورٌ يغني ..
وقمر ..

وتباشير مطر ..
سوف أبقى دائماً ..
أبحث عن صفصافة .. عن نجمة ..
عن جنة خلف السراب ..
سوف أبقى دائماً ..
أنتظر الورد الذي
يطلع من تحت الخراب ..



حوارٌ مع "وَفِيْقَة" في لَيْلَة زفافها

1

ها أنذا أخيراً في البَصْرَة ..
ولِي كَلامٌ طَوِيلٌ .. طَوِيلٌ .. مَعَ وَفِيْقَة ..
كَلامٌ فِيه حُبٌّ وَمِلْحٌ وَنَخْلٌ وَمَوْجٌ .. وَصَيَّادُونَ ..
وَبَحْرٌ أَزْرَقٌ ، وَسَمَكٌ أَحْمَرٌ ..
وَقَوَاعٍ كُنَّا نَحْبِيُّ فِيهَا أَسْرَارَ طُفُولَتِنَا الْأُولَى ..

وأنا .. عندما أتكلّمُ عَنْ وَفِيَقَةَ .. فَإِنَّمَا أَعْنِي الْبَصْرَةَ
وَعِنْدَمَا أَتَكَلَّمُ عَنِ الْبَصْرَةِ .. فَإِنَّمَا أَعْنِي وَفِيَقَةَ
فَهُمَا فَضْلَانِ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ ..
وَلَوْلُوتَانِ فِي خَيْطٍ وَاحِدٍ ..
وَنَهْرَانِ يَنْبَعَانِ مِنْ قَلْبِي
وَيَصُبَّانِ فِي بَحْرِ الْعَرَبِ ..

ماذا أقولُ لوفيقَةَ عندما أراها؟
 ماذا تقولُ لي عندما تراني؟
 لم تتركِ البَصْرَةَ لنا كلاماً جميلاً نقوله لها.. أو
 عنها..

سَرَقْتُ لُغْتَنَا مِنَّا..
 وَتَرَكْتْنَا عَاطِلِينَ عَنِ الْغَزْلِ.. وَعَاطِلِينَ عَنِ الْعَمَلِ..
 سَرَقْتُ شِفَاهَنَا مِنَّا..
 فَلَمْ نَعُدْ قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَشْكُرَهَا.. أَوْ نُقَبِّلَ يَدَيْهَا..
 سَرَقْتُ كَامِيرَاتِنَا مِنَّا..
 وَلَمْ تَسْمَحْ لَنَا أَنْ نَلْتَقِطَ صُورَةَ تَذْكَارِيَّةٍ لَهَا..
 وَهِيَ مُضَرَّجَةٌ بِدَمِ الْبُطُولَةِ..

أتمشى بين الرُّكَّامِ بَحْثًا عَنْ دَارِ وَفِيقَةَ ..
 أَجْمَعُ فِي جُيُوبِي مَا تَبَقَّى مِنْ خَشَبِ الشَّنَاشِيلِ ..
 وَدَفَاتِرِ الْأَطْفَالِ ..
 وَفُسَيْفَسَاءِ الْمَآذِنِ ..
 وَرَمَادِ النَّخِيلِ الْمُحْتَرِقِ ..

نَصِلُ إِلَى دَارِ وَفِيقَةَ ..
 تَشْتَعِلُ الْحَرَائِقُ فِي الْقَلْبِ ..
 وَيَتَغَيَّرُ إِيقَاعُ دَوْرَتِي الدَّمَوِيَّةِ
 نَتَعَانَقُ كَنَخَلَتَيْنِ ..
 وَتَتَبَلَّلُ بِدُمُوعِنَا كَغَيْمَتَيْنِ .
 لَا تَرَالُ وَفِيقَةَ بَعْدَ سَنَوَاتٍ ..
 وَرَدَّةٌ مُضَرَّجَةٌ بِأَنْوِثَتِهَا ..
 عَيْنَاهَا طَائِرَانِ قَادِمَانِ مِنْ سَفَرٍ بَعِيدٍ
 وَشَعْرُهَا لَوْحَةٌ مَرْسُومَةٌ بِالْحَبِيرِ الصِّينِيِّ ..
 وَفِيهَا شَيْءٌ مِنْ رَائِحَةِ الْمَصَاحِفِ الْقَدِيمَةِ ..
 وَشَيْءٌ مِنْ رَائِحَةِ الْأَطْفَالِ سَاعَةً يُوَلَدُونَ ..

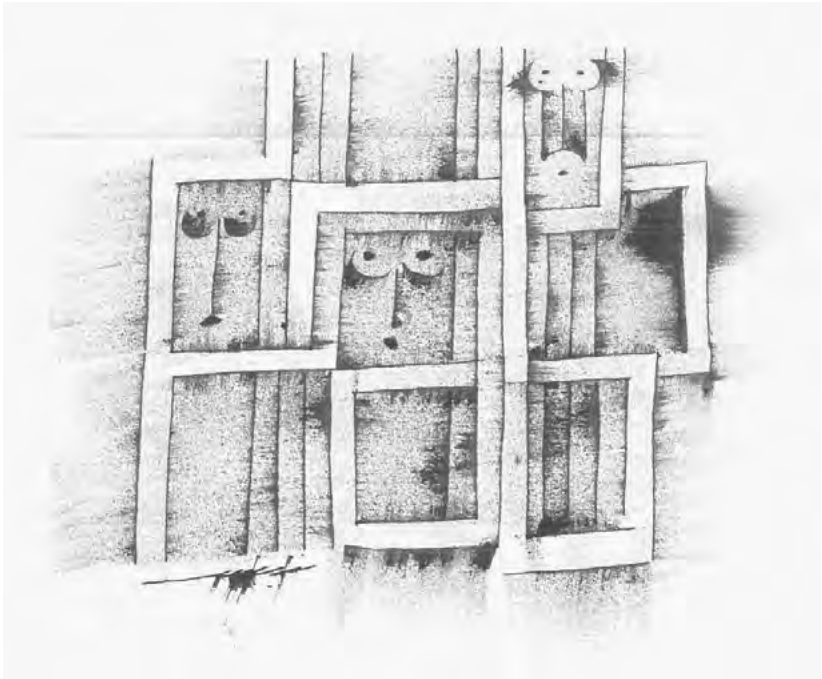
اشْتَقْتُ إِلَى لَيْلِ الْبَصْرَةِ
 اشْتَقْتُ إِلَى الشَّرْشَفِ الْمَشْغُولِ بِالْنَدَى وَالْقَطِيفَةِ ..
 أَجْلِسُ مَعَ وَفِيقَةَ تَحْتَ تَمثالِ بَدْرِ شَاكِرِ السِّيَابِ ..
 يَخْرُجُ الْعُشْبُ مِنْ مَسَامَتِ الْحَجَرِ
 وَيَأْتِينَا صَوْتُ السِّيَابِ دَافِعًا ..
 شَوْقٌ يَخُضُّ دَمِي إِلَيْهِ، كَأَنَّ كُلَّ دَمِي اشْتِهَاءٌ
 جُوعٌ إِلَيْهِ .. كَجُوعِ كُلِّ دَمِ الْغَرِيقِ إِلَى الْهَوَاءِ



شَوْقُ الْجَنِينِ إِذَا اشْرَأَبَّ مِنَ الظَّلَامِ إِلَى الْوِلَادَةِ
إِنِّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَخُونَ الْخَائِنُونَ
أَيُّخُونَ إِنْسَانُ بِلَادَهُ؟
إِنْ خَانَ مَعْنَى أَنْ يَكُونَ، فَكَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ؟
الشَّمْسُ أَجْمَلُ فِي بِلَادِي مِنْ سِوَاهَا، وَالظَّلَامُ
حَتَّى الظَّلَامُ هُنَاكَ أَجْمَلُ، فَهَوَ يَحْتَضِنُ السَّلَامَ
وَاحْسَرَتَاهُ مَتَى أَنَامُ!!
فَأَحْسُ أَنْ عَلَى الْوِسَادَةِ
مِنْ لَيْلِكَ الصَّيْفِيِّ طَلًّا فِيهِ عِطْرُكَ..؟

جِئْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ لِأَحْضَرَ عُرْسًا
 أَنَا، مُنْذُ سَنَوَاتٍ لَمْ أَحْضُرْ عُرْسًا ..
 وَلَمْ أَشْتَرِكْ فِي فَرَحٍ حَقِيقِي ..
 وَلَمْ أَمْشِ فِي زَفَّةٍ عُرُوسٍ
 جِئْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ لِأَحْضَرَ عُرْسَ وَفِيقَةَ ..
 لَمْ أَحْمِلْ مَعِي ثِيَابًا جَدِيدَةً وَلَا هَدَايَا وَلَا وُرُودًا ..
 حَمَلْتُ مَعِي وَرْدَةَ الْقَلْبِ ..
 أَمْطَارُ الْفَرَحِ تُبَلِّلُنِي مِنْ رَأْسِي إِلَى قَدَمِي

تَزَوَّجَتِ الْبَصْرَةَ زَوْجًا مَلْحَمِيًّا ..
 عَلَى طَرِيقَةِ الْإِغْرِيقِ
 فَقَدْ كَانَتْ قَمْرًا .. وَالْأَقْمَارُ لَا تَنْتَظِرُ طَوِيلًا
 كَانَ بِإِمْكَانِهَا أَنْ تَرْكَبَ قِطَارَ الزَّوْجِيَّةِ، كَمَا تَفْعَلُ كُلُّ
 الْمُرَاهِقَاتِ وَالْحَامِلَاتِ، وَأَنْ تَقْضِيَ رِحْلَةَ شَهْرِ الْعَسَلِ
 وَلَكِنَّهَا هَرَبَتْ إِلَى ذِرَاعِ الْوَطَنِ ..



كَانَ بِإِمْكَانٍ وَفِيَقَةً أَنْ تُسَافِرَ عَلَيَّ يَخْتِ الْأَحْلَامِ،
 وَتَأْكُلُ بِمَلَاعِقِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ،
 وَتَشْتَرِي جِهَازَ عُرْسِهَا مِنْ بَارِيَسَ وَلَنْدَنَ،
 وَأَثَاثَ بَيْتِهَا الزَّوْجِيِّ مِنْ إِيْطَالِيَا ..
 وَتَأْخُذُ صُورًا تَذْكَارِيَّةً مَعَ حَمَائِمِ مَدِينَةِ الْبُنْدُوقِيَّةِ ..
 وَلَكِنَّهَا قَبْلَ أَنْ تُغَادِرَ الْبَصْرَةَ،
 سَقَطَ أَوَّلُ صَارُوخِ
 عَلَيَّ الْحَيِّ الَّذِي تَسْكُنُ فِيهِ .. فَأَحْرَقَ الْبُيُوتَ،
 وَالْأَطْفَالَ وَبَسَاتِينَ النَّخِيلِ ..
 وَأَحْرَقَ أَيْضًا خَرَائِطَ السَّفَرِ ..

وَبِلِحَظَاتٍ ، اتَّخَذْتُ وَفِيْقَهُ قَرَارَهَا ..
خَلَعْتُ خَاتَمَ الزَّوْجِ مِنْ إِصْبَعِهَا ..
وَلَبِستُ خَاتَمَ الْمَعْرَكَةِ ..
هَرَبْتُ مِنَ الْبَابِ الْخَلْفِيِّ لِلْمَحْكَمَةِ الشَّرْعِيَّةِ ..
وَذَهَبْتُ إِلَى مُدِيرِيَّةِ التَّجْنِيدِ ..
وَأَنْقَطَعْتُ أَخْبَارُ وَفِيْقَةَ عَنِّي ..
أَنْقَطَعَتْ رَسَائِلُ الْقَمَرِ .

بَعْدَمَا صَدَرَ قَرَارٌ وَقَفَ إِطْلَاقِ النَّارِ بِسَاعَاتٍ ..
 جَاءَنِي تَلَكُّسٌ مُسْتَعَجَلٌ مِنْ وَفِيقَةَ تَدْعُونِي إِلَى
 حَفْلَةٍ زَفَافِهَا ..

وَرَكَّضْتُ عَلَى أَهْدَابِ عَيْنِيَّ
 لِأَحْضَرَ عُرْسًا لَا يُشْبِهُ الْأَعْرَاسَ ..
 - وَلَكِنْ مَنْ تَتَزَوَّجِينَ يَا وَفِيقَةَ؟

- السَّيْفَ .. سَيْفِي الْأَوَّلَ، فَأَنَا لَا أَتَزَوَّجُ إِلَّا السَّيْفَ .
 بَهَرْتَنِي شَجَاعَتُهَا، وَتَسَاءَلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي :
 ”مَا عَدَدُ النِّسَاءِ الْعَرَبِيَّاتِ اللَّوَاتِي يُفْضَلْنَ الزَّوْجَ مِنْ
 السُّيُوفِ؟“.

كَانَ عُرْسٌ وَفَيْقَةَ عُرْسًا بِكُلِّ مَعْنَى الْكَلِمَةِ ..
 كُلُّ صَانِعِي الْأَزْيَاءِ الْفَرَنْسِيِّينَ وَالْإِيطَالِيِّينَ ..
 أَرْسَلُوا بَرَقِيَّاتٍ اعْتِذَارًا ..
 فَفَسَاتِينُ السَّهْرَةِ كَانَتْ مَصْنُوعَةً
 مِنْ أَكْفَانِ الشُّهَدَاءِ
 وَالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ كَانَتْ مَصْنُوعَةً مِنْ عُيُونِ الْأَبْطَالِ ..
 وَعَقِيقُ الْخَوَاتِمِ كَانَ مَصْنُوعًا مِنْ دَمِ الْمُقَاتِلِينَ ..
 أَمَّا الْعُقُودُ وَالْأَسَاوِرُ وَالْأَقْرَاطُ،
 فَقَدْ كَانَتْ مَصْنُوعَةً مِنْ بَقَايَا الرِّصَاصِ الْفَارِغِ،
 وَشَطَايَا الصَّوَارِيخِ الَّتِي أُطْلِقَتْ
 عَلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْخُرَافِيَّةِ الصُّمُودِ ..

كُلُّ السِّلَاحِ الرُّوسِيِّ، وَالإِسْرَائِيلِيِّ، وَالْأَمِيرِكِيِّ،
وَالصِّينِيِّ، الَّذِي تَسَاقَطَ عَلَى مَدِينَتِكُمْ الْبَاسِلَةَ،
حَوَّلَتْهُ نِسَاءُ الْبَصْرَةِ إِلَى جَوَاهِرٍ،
أَيْنَ مِنْهَا جَوَاهِرُ الْعَرْشِ الْبَرِيطَانِيِّ؟
وَلِهَذَا أُرْشِحُ الْمَرْأَةَ الْبَصْرَاوِيَّةَ،
لِتَكُونَ مَلِكَةً لِحَمَالِ الْعَالَمِ.
وَلَوْ أَنَّ لِيُونَارْدُو دَافَنْتَشِي رَأَى امْرَأَةً بَصْرَاوِيَّةً
تُحَارِبُ قَبْلَ أَنْ يَرَى الْجُو كُونْدَا..
لَاخْتَارَ الْمَرْأَةَ الْبَصْرَاوِيَّةَ نَمُودَجًا لِعَمَلِهِ الْفَنِّي الْكَبِيرِ.

الفهرس

15	مدخل
21	أنا البَحْرُ.. والشَّمْسُ واللُّؤْلُؤَةُ..
31	ما زالَ لَدِينا شُعراءُ يَكْذِبُونَ..
55	إنني ضيفةٌ.. وأنتَ الشَّاعرُ..
71	حوار الورد والبنادق
85	سألَ الشَّهْدُ من قَلْبِ الرُّطَبِ..
91	نَخْلَةٌ تَشْرَبُ مِنْ بَحْرِ العَرَبِ
111	حوارٌ مَعَ "وَفِيقة" في لَيْلَةِ زِفافِها..
130	صدر للمؤلفة

صدر للمؤلفة

في مجالات السياسة والتاريخ والاقتصاد والعلوم الاجتماعية

- 1 التخطيط والتنمية في الاقتصاد الكويتي ودور المرأة
- 2 أضواء على الاقتصاد الكويتي
- 3 المرأة الخليجية ومشاركتها في القوى العاملة
- 4 الأوبك: التجربة السابقة والتوقعات المستقبلية
- 5 السوق النفطي الجديد: السعودية تسترد زمام المبادرة
- 6 أزمة الموارد في الوطن العربي
- 7 هل تسمحون لي أن أحب وطني
- 8 صقر الخليج: عبدالله مبارك الصباح
- 9 حقوق الإنسان في العالم المعاصر
- 10 حقوق الإنسان: بين النظرية والتطبيق
- 11 ماذا تعرف عن حقوق الإنسان؟
- 12 أوراق في قضايا الكويت (1, 2)
- 13 أوراق في الاقتصاد الخليجي
- 14 أوراق في السياسة الدولية
- 15 أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي (1, 2)
- 16 أوراق في السياسة النفطية (1, 2)
- 17 مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة
- 18 كلمات خارج حدود الزمن
- 19 تاريخ الشيخ عبدالله مبارك الصباح في صور
- 20 الكويت في عهد عبدالله بن صباح الصباح
- 21 مرت السنوات وما زالت كما هي الكلمات
- 22 وتبقى شجرة الصداقة مثمرة
- 23 الكويت في عهد محمد بن صباح الصباح
- 24 الكويت في عهد جابر بن عبدالله الصباح وصباح بن جابر الصباح
- 25 صباح الأول مؤسس دولة الكويت وابنه عبدالله الأول

الإصدارات الشعرية

- 1 من عمري
- 2 أمنية
- 3 إليك يا ولدي
- 4 فتافيت امرأة
- 5 في البدء كانت الأنثى
- 6 حوار الورد والبنادق
- 7 برقيات عاجلة إلى وطني
- 8 آخر السيوف
- 9 قصائد حب
- 10 امرأة بلا سواحل
- 11 خذني إلى حدود الشمس
- 12 القصيدة أنثى والأنثى قصيدة
- 13 والورود تعرف الغضب
- 14 رسائل من الزمن الجميل
- 15 الشعر والنثر.. لك وحدك
- 16 قراءة في كف الوطن
- 17 وللعصافير أظافر تكتب الشعر

